

الدرس 72 / شرح صحيح مسلم / كتاب صلاة المسافرين وقصرها

لفضيلة الشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. عليه وعلى الله افضل الصلاة واتم التسليم.

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. بوب الامام النووي عليه رحمة الله - 00:00:00

على صحيح مسلم قال باب اسلام عمرو ابن عبسة حدثني احمد ابن جعفر المعمقلي المعلق حدثنا الناظر بن محمد حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا شداد بن عبدالله ابو عمار ويحيى بن ابي - 00:00:20

يحيى ابن ابي كثير عن ابي امامه قال عكرمة ولقي شداد ابا امامه وغافلة وصاحب انسا الى الشام واثني عليه فضلا وخيرا. عن ابي امامه قال قال عمرو بن عبسة السلمي كنت وانا في الجاهلية اظن ان الناس على ضلاله وان - 00:00:37

انهم ليسوا على شيء وهم يعبدون الاوثان. فسمعت برجل بمكة يخبر اخبارا فقعدت على راحلتي قدمت عليه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفيا جراء جرأة جرأة يقوموه فتطلعت حتى دخلت عليه بمكة فقلت له ما انت؟ قال انا نبی. فقلت وما نبی؟ قال - 00:00:57

الله فقلت وبأي شيء ارسلك؟ قال ارسلني بصلة الأرحام وكسر الأوثان. واي يوحـد الله لا يشرك به شيء قلت له فمن معك على هذا؟ قال حـر وعـبد. قال وـمعـه يـومـئـدـ اـبـوـ بـكـرـ وـبـالـامـنـ اـمـنـ بـهـ - 00:01:27

قلـتـ اـنـكـ لـاـ تـسـتـطـعـ ذـلـكـ يـوـمـكـ هـذـاـ. الاـ تـرـىـ حـالـ النـاسـ؟ـ وـلـكـ اـرـجـعـ اـلـهـلـكـ فـاـذـاـ سـمـعـتـ بـيـ قـدـ ظـهـرـتـ فـاتـيـ قـالـ فـذـهـبـتـ اـلـهـلـيـ وـقـدـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ المـدـيـنـةـ وـكـنـتـ فـيـ اـهـلـيـ فـجـعـلـتـ اـتـخـبـرـ الـاـخـبـارـ - 00:01:47

وـاسـأـلـ النـاسـ حـيـنـ قـدـ المـدـيـنـةـ حـتـىـ قـدـ عـلـيـ نـفـرـ مـنـ اـهـلـيـ يـثـرـبـ مـنـ اـهـلـ المـدـيـنـةـ. فـقـلـتـ مـاـ فـعـلـ هـذـاـ الرـجـلـ الذـيـ قـدـ المـدـيـنـةـ فـقـالـوـاـ النـاسـ الـىـ صـرـاعـ وـقـدـ اـرـادـ قـوـمـهـ قـتـلـهـ فـلـمـ يـسـتـطـعـوـ ذـلـكـ فـقـدـمـتـ المـدـيـنـةـ - 00:02:10

فـدـخـلـتـ عـلـيـهـ فـقـلـتـ يـاـ رـسـوـلـ اللهـ اـتـعـرـفـنـيـ؟ـ قـالـ نـعـمـ.ـ اـنـتـ اـنـتـ الذـيـ لـقـيـتـنـيـ بـمـكـةـ.ـ قـالـ فـقـلـتـ بـلـىـ قـلـتـ يـاـ نـبـيـ اللهـ اـخـبـرـنـيـ عـمـاـ عـلـمـكـ اللهـ وـاجـهـكـ؟ـ اـخـبـرـنـيـ عـنـ الصـلـاـةـ اـخـبـرـنـيـ عـمـاـ عـلـمـكـ اللهـ وـاجـهـهـ.ـ اـخـبـرـنـيـ عـنـ الصـلـاـةـ.ـ قـالـ صـلـيـ صـلـاـةـ الصـبـحـ ثـمـ اـقـصـرـ عـنـ الصـلـاـةـ - 00:02:30

حـتـىـ تـطـلـعـ الشـمـسـ حـتـىـ تـرـتفـعـ فـانـهاـ تـطـلـعـ حـيـنـ تـطـلـعـ بـيـنـ قـرـنـيـ شـيـطـانـ.ـ وـحـيـنـئـذـ يـسـجـدـ لـهـاـ الـكـفـارـ ثـمـ فـانـ الصـلـاـةـ مـشـهـودـةـ مـحـضـورـةـ حـتـىـ يـسـتـقـلـ الـظـلـ بـالـرـفـجـ.ـ ثـمـ اـقـصـرـانـ الصـلـاـةـ فـانـ حـيـنـئـذـ تـسـجـرـ جـهـنـمـ.ـ تـسـجـرـ جـهـنـمـ - 00:03:00

فـاـذـاـ اـقـبـلـ الـفـيـءـ فـصـلـيـ فـانـ الصـلـاـةـ مـشـهـودـةـ مـحـضـورـةـ حـتـىـ تـصـلـيـ الـعـصـرـ ثـمـ اـقـصـرـانـ الصـلـاـةـ حـتـىـ تـغـرـبـ الشـمـسـ فـانـهاـ تـغـرـبـ بـيـنـ قـرـنـيـ شـيـطـانـ وـحـيـنـئـذـ يـسـجـدـ لـهـاـ الـكـفـارـ قـالـ فـقـلـتـ يـاـ نـبـيـ اللهـ فـالـوـضـوـءـ حـدـثـيـ عـنـهـ قـالـ - 00:03:20

قـالـ مـاـ مـنـكـ مـاـ مـنـكـ رـجـلـ يـقـرـبـ وـضـوـءـ فـيـتـمـضـضـ وـيـسـتـنـشـقـ فـيـتـنـتـرـ الـاـخـرـتـ خـطـاـيـاـ وـجـهـ وـفـيـهـ وـخـيـاشـيمـهـ ثـمـ اـذـاـ غـسـلـ وـجـهـ كـمـ اـمـرـهـ اللهـ الـاـ خـطـاـيـاـ وـجـهـ بـيـنـ مـاـ اـطـرـافـ لـحـيـيـ لـحـيـتـهـ مـعـ الـمـاءـ ثـمـ يـغـسـلـ يـدـيـهـ الـىـ الـمـرـفـقـيـنـ الـاـ خـطـاـيـاـ يـدـيـهـ مـنـ اـنـامـلـهـ - 00:03:40

مـعـ الـمـاءـ ثـمـ يـمـسـحـ رـأـسـهـ الـاـ خـطـاـيـاـ رـأـسـهـ مـنـ اـطـرـافـ شـعـرـهـ مـعـ الـمـاءـ.ـ ثـمـ يـغـسـلـ قـدـمـيـهـ الـىـ الـكـعـبـيـنـ الـاـ خـطـاـيـاـ رـجـلـيـهـ مـنـ اـنـامـلـهـ مـعـ الـمـاءـ.ـ فـانـ هـوـ قـامـ فـصـلـيـ فـحـمـدـ اللهـ وـاثـنـىـ عـلـيـهـ.ـ وـمـجـدـ بـالـذـيـ - 00:04:10

وله اهل وفرغ قلبه لله الا انصرف من خططيته كهيئته يوم ولدته امه حدث عمرو بن عبسة بهذا الحديث ابا امامه صاحب رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال له ابو امامه يا عمرو ابن عبسة - 00:04:30

انظر ما تقول في مقام واحد يعطى هذا الرجل فقال عمرو يا ابا امامه لقد كبرت سني ورق عظمي واقترب اجلني وما بي حاجة ان اكذب على الله ولا - 00:04:50

رسول الله لو لم اسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا مرة او مرتين او ثلاثة حتى عد سبع مرات حدثت به ابدا ولكنني سمعته اكثر من ذلك. باب لا تتحروا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها. حدثنا محمد - 00:05:10

حاتم حدثنا بأس حدثنا وهيب حدثنا عبد الله ابن طاوس عن ابيه عن عائشة انها قالت لهم عمر انما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتحرى طلوع الشمس وغروبها. وحدثنا حسن الحلواني حدثنا عبد الرزاق - 00:05:30

اخبرنا معمر عن ابن طاوس عن ابيه عن عائشة انها قالت لم يدع رسول الله صلى الله عليه وسلم الركعتين بعد العصر قالت فقال ف وقالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتحروا طلوع الشمس ولا غروبها فتصلوا عن ذلك - 00:05:50

باب معرفة بتوصيل له عند ذلك طيب الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد ساق الامام مسلم حدث عمرو ابن عبس رضي الله تعالى عنه ليس من باب ذكر اسلامه وليس من باب ذكر مناقبه - 00:06:10

وانما ساقوا في هذا الباب لأن فيه اوقات النهي التي لا يصلح فيها المسلم. وهذا حديث عظيم. يدل على فضل عمرو بن عبس رضي الله تعالى عنه انه كان من اوائل من اسلم. فهو يعد خامس خمسة رضي الله تعالى عنه - 00:06:35

فعندما اتى النبي صلى الله عليه وسلم قال من معك؟ قال معه ابو بكر بلال ومن ابه؟ هذا بكر وبلال وزيد وكذلك زوجه خديجة وابن عمه علي رضي الله تعالى عنه فيعتبر عمرو ابن عبسة من - 00:06:55

فواند من اسلم الا ان النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يرجع الى قومه حتى اذا سمع بخبر اشتهر امر الله وسلم واشتهر الدين يأتي بات بعد ذلك رضي الله تعالى عنه والا هو من اوائل من اسلم رضي الله تعالى عنه. هذا الحج استناده - 00:07:15

فيه مسلم انه جاء من طرف ابن عمار قال حدان شدان ابن عبد الله ابو عمار ويحمد ابن كثير عن امامه الاسناد هنا آآ من طريق عكرمة عن شداد ويحيى وعن شداد ويحيى عن ابي امامه. وهو حديث صحيح من جهة عكرير ابن عمار - 00:07:35

شداد ابي امام عن شداد عن ابي امامه. اما من طريق عكرمة فهو ضعيف. فالصحيح في هذا الاسناد الذي لاجله طرد مسلم بيحيى شداد ابن عبد الله ابن ابي عمار ابن كثير لاجل ان شداد - 00:07:55

يا ابن عبد الله ادع ما قد سمع من ابي امامه اما يحيى النبي كثير فهو لم يسمع عن ابي من ابي فهو منقطع. الامر الثاني انه فيها نكارة. فجعله من طريق عكرمة عن شداد ابن - 00:08:15

عبد الله ابي ابي عمار. فالحديث صحيح من طريق شداد ابن عبد الله عن ابي امامه عن عمر ابن عبسة. يقول كت في الجاهلية اظن ان الناس على ظلالة. يظن ان الناس بمعنى متيقن لان الظن يراد به اليقين - 00:08:35

و خاصة اذا كان بعد الظن ان المشددة. فانها تفيد اليقين. وانهم ليسوا على وهم يعبدون الاوثان. وهذا اصاب فيه بفطرته السليمة. ولانه لم يتلوث بما عليه المشركون من هذه الاوثان. فسمعت رجل مكة يخبر اخبارا - 00:08:55

فقدعت على راحتي فقدمت عليه وسلم مستخف خائف صلى الله عليه وسلم ومستخف عن الناس لا يستطيع ان يصدع بدعوته ولا ان يبيّن دعوته جرؤا عليه قومه وعلى اصحابه يضربونه ويختفونه ويمنعونه من - 00:09:25

قول الحق فتطلعت حتى دخلت على مكة فقلت له ما انت؟ قال انا نبي. فقلت وما نبي؟ قال ارسلني الله فقلت باي شيء يا رسول الله؟ قال ارسل بصلة الارحام وكسر الاوساد وان يوحد الله لا يشرك به شيئا او لا يشرك به شيء - 00:09:45

قلت ومن معك على هذا؟ قال حر وعبد. ابو بكر وبلال رضي الله تعالى عنهم و كانوا ايضا زيد بن ثابت. فان مولاه. فقلت اني متبوعك قال انك لا تستطيع ذلك - 00:10:05

اي متبوعك على دينك مظهرا له. وباق معك في هذا المكان على اظهار الدين. فقالوا انك لا تستطيع ذلك. وليس المعنى ان النبي صلى

الله عليه وسلم قال له لا تسلم. وان امره بالاسلام ودعاه للاسلام وهذا ما دعاه اليه النبي صلى الله عليه وسلم. ولكن منعه من -

00:10:19

ان يظهر دينه في مكة خشية خشية عليه من ان يؤذيه اهل مكة و يؤذيه المشركون. فقال الا ترى حالي وحال الناس ولكن ارجع الى اهلك وهذا من كمال رحمته وشفقته وعطفه صلى الله عليه وسلم. فاذا سمعت بي قد -

00:10:39

فأتنى قال فذهبت الى اهلي وقد وصلنا المدينة وكتب في اهلي فجعلته اخبر الاخبار واسأل الناس حين حتى قدم على حتى قدم علي نفر من اهل يطلب من اهل المدينة. فقلت ما فعل هذا الرجل الذي قد المدينة؟ فقال الناس اليه سراع. فقد اراد قومه قتله فلم -

00:10:59

ذلك فقدمت المدينة فدخلت عليه فقلت يا رسول الله اتعرف لي؟ قال نعم انت الذي لقيتني مكة. قال فقلت يا بلى اي نعم فقلت بلى فقلت يا نبي الله اخبرني عما علمك الله واجله اخبرني عن الصلاة. فقال الرسول صلى صلاة -

00:11:19

الصبح ثم اقصر فاخبر الله وسلم باوقات الصلوات الخمس وباوقدات النهی التي لا يصلي فيها المسلم. فاول وقت من النهی قال اذا صلیت الصبح امسك واقصر الصلاة حتى تطلع الشمس. وترتفع فانها تطلع حين -

00:11:39

طلع بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار يؤخذ من الحديث ان الوقت الذي يعبد فيه غير الله عز وجل انه لا يتشبه به في الكفار بعبدا الله فيه. فالسجود عند طلوع الشمس لا يجوز والسجود عند غروب -

00:11:59

لا يجوز سواء كانت صلاة او سجودا. لان مقصود الصلاة الاعظم هو السجود. فنقول يمنع المسلم ان يصلي في وقت عند طلوع الشمس وعند غروبها ويمنع ايضا من سوء التلاوة وسجود الشكر. ويمنع ايضا في هذا الوقت من صلاة ذوات الاسباب -

00:12:19

حتى لو صار لا تصلي فيها لان العلة ان قرني النشم تخرج من قرني شيطان ويسجد لها الكفار. فان ثم فان صلاة مشهودة محظورة حتى يستقل الظل بالرمح وهذا هو الوقت الثاني وعندما تقوم الشمس كبد السماء فهو وقت يسير -

00:12:40

فان فان ثم اقصر على الصلاة فان حينئذ تسجر جهنم. فاذا اقبل الفيء اي ازالة الشمس ومالت الشمس وانكسر وانكسر الظل فصل فان الصلاة مشهودة محمورة وهذا وقت الظهر ويمتد وقت الصلاة الى -

00:13:00

الى غروب الشمس لمن لم يصلي العصر. حتى تصلي الفيل ثم حتى ثم اقسم الصلاة حتى تغرب الشمس. فانها تغرب بين قرن الشيطان وهذا هو الوقت الثالث. ومن بعد صلاة العصر الى غروب الشمس. ويمكن ترى التفصيل الى ان -

00:13:20

انها تنقسم الى خمسة اقسام. وقطان مغادر ثلاث اوقات مغلظة او ثلاث اوقات مغلظان وثلاث اوقات او الامر فيها اوسع فالثلاث الاوقات المغلظة هي عند طلوع الشمس وعند غروبها وعندما تكون الشمس في كبد السماء. والوقتان الموسغان من بعد صلاة العصر -

00:13:40

الى قبيل غروب الشمس من بعد صلاة الفجر الى قبيل طلوع الشمس. بذلك له الوضوء وفضل الوضوء وان الانسان يتوضأ وخالف خطاياه مع الماء ومعها قطر الماء حتى تخرج من من تحت الاظفار بالوجه ومن القدمين ومن يديه ومن اه رأسه -

00:14:00

وهذا الحديث عظيم. وفي هذا الحديث في اخر الحديث فضل الوضوء. قال بعد ذلك فان هو قام فصلى فحمد الله اثنى عليه ومجده بالذى وله اهل. وفرغ قلبه لله صلى خاسع للجل لا يحدث فيها نفسه. الا انصرف من خططيته -

00:14:20

كهيته يوم ابنته امه. وهذا الحديث يدل على عيادة عثمان بن عفان من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيها نفسه الا غفر له ما تقدم من ذنبه. وهنا يقول وفرغ لها قلبه بمعنى خشع فيها لله عز وجل -

00:14:40

خرج من ذنبه كهيته يوم ولدته امه. بمعنى ما تقدم من ذنبه قال يدل على فضل الوضوء. وهذا حين سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم سبع مرات. ولو ان لم اسمع مرة ولم حتى عد سبعا لما حدثت -

00:15:00

به ولكن سمعته اكثر من ذلك. قال الامام حدثنا محمد ابن حاتم بهز ابن الاسد حدثني ابا بهبيب ابن خالد حداد ابن طاوس عن ابيه عن عائشة قالت وهم عمر انما يتحرى طلوع الشمس وغروبها هذا مذهب -

00:15:20

عائشة رضي الله تعالى عنها وذلك ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان يضرب الناس على الصلاة بعد صلاة الصبح بعد صلاة العصر وكان يمنع الناس الصلاة ولا شك ان الحق بعمر لا مع عائشة. الحق في هذا مع عمر وانما الذي وهم في هذا الخبر هو عائشة وليس عمر - 00:15:40

الذى وهب هو عائشة رضي الله تعالى عنها. فعائشة ظنت ان وقت النهي الذي نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم هو عند طلوع الشمس وعند غروبها فقط. ودليل ذلك اجتهادها وظلها ان النبي كان يصلي بعد العصر ركعتين وكانت تصلي مثله صلى الله عليه وسلم - 00:16:00

فأخذت من هذا الحديث ان الصلاة من العصر جائزة. وان الوقت الذي يحرم فيه الصلاة هو عند طلوع الشمس وعند غروبها. لكن نقول الاحاديث الكثيرة النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي سعيد وحديث ابي هريرة وحديث عمر بن الخطاب وحديث ابي حديث ابي حديث رضي الله تعالى عنه احاديث كثيرة - 00:16:20

كلها تدل على ان صلاة العصر ما بعدها وقت نهي. وانه اذا صلى العصر فانه يمسك عن الصلاة حتى تغرب الشمس حتى يbedo و حتى يbedo الشاهد الذي هو النجم فعائشة هي التي وهبت في هذا الخبر رضي الله تعالى عنها وليس عمر. تقول عائشة قال وحدثنا حسن الحلواني - 00:16:40

عبد الرزاق المعمري عن ابن طاوس عن ابيه عن عائشة قالت لم يدع سلم الركعتين بعد العصر قال فقالت عائشة لا تحرروا طلوع الشمس ولا غروبها فتصلوا عند ذلك. هذا مذهب عائشة ومذهب ابن عمر وال الصحيح كما ذهب عمر وغيره من الصحابة وقول - 00:17:06

ان ما بعد صلاة العصر ان وقت نهي لا يجوز الصلاة فيه على الصحيح. وان ما جعل النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يصلي بعد العصر ركعتين فهذا من خصائصه وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم شغل عن الصلاة عن ركعتين بعد الظهر فقضاهما بعد العصر - 00:17:26

كان من هديه صلى الله عليه وسلم اذا اذا عمل عملا اثبته صلى الله عليه وسلم. وقد جاء عن ابن سلمة انها قالت يا رسول الله انصليهما اذا ما قال لا - 00:17:46

وان كانت هذه الزيادة شاذة بحداد لكن بعد نقول ان فعله صلى الله عليه وسلم لا يدل على نسخ العام فعله لا يدل على الدس في العام والنهي العام. فقد نهى عن الصلاة نهيا عاما لجميع المسلمين عن الصلاة بعد العصر بعد - 00:17:56

بعد الفجر وباجي عنه خاصا لو كان دليلا على الجواز لبين النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لعموم امته ولم يقصر الجواز على نفسه ويتحقق به في بيته. فهذا يدل على انه خاص به صلى الله عليه وسلم دون غيره - 00:18:16

ذهب بعض اهل العلم الى ان الصلاة بعد العصر جائزة في اول ما لم ترتفع الشمس عند ابي داود صلوا بعد العصر ما لم ترتفع الشمس واضح صحيح انه منكر والمحفوظ بهذا الباب النهي عن الصلاة بعد العصر والنهي عن الصلاة بعد طلوع بعد صلاة الفجر فلا يجوز ان يصلي بعد العصر - 00:18:36

ولا يجوز ان يتطوع بعد الفجر الا ما يتعلق بذوات الاسباب فتصلى في الوقت الموسع على الصحيح. فتصلى بعد العصر اذا دخل البيت يصلى ركعتين فرغ من الطواف بعد العصر يصلى ركعتين طواف اه اراد الوضوء فتوضا فصل ركعتين بعد صلاة العصر قل لا حرج وكذا بعد الفجر مباشرة - 00:18:56

اما عند طلوع الشمس وعند غروبها فلا تصلى لا ذوات الاسباب ولا غيرها من الصلوات والله اعلم - 00:19:16